الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

Distr.
GENERAL

A/37/219
5 May 1982
ARABIC
ORIGINAL : RUSSIAN

الدورة السابعة والثلاثون
البند ٥٤ من القائمة الأولية*

الأسلحة الكيميائية والبكتريولوجية (البيولوجية)

رسالة مؤرخة في ٣٠ نيسان/ابريل ١٩٨٢ وموجهة الى
الأمين العام من الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات
الاشتراكية السوفياتية لدى الامم المتحدة

يشرفني أن احيل اليكم المحضر الحرفي لمؤتمر صحفي عقد في مركز الصحافة بوزارة الشؤون الخارجية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في ١١ آذار/مارس ١٩٨٢ ، للصحفيين السوفيات والأجانب عن المسائل المتعلقة بقرار الولايات المتحدة الأمريكية تصنيع أنواع جديدة من الأسلحة الكيميائية .

وأرجو منكم ، سيدى ، أن تتكرموا بتعميم هذا المحضر الحرفي بصفته وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة تحت البند ٥٤ .

(توقيع) ا . ترويانوفسكي

* A/37/50/Rev.1 .

Digitized by UNOG Library

المرفـــق

المحضـر الحرفـــي

لمؤتمر صحفي عقد في مركز الصحافة بوزارة الشؤون الخارجية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في ١١ آذار / مارس ١٩٨٢ ، للصحفيين السوفيات والأجانب عن المسائل المتعلقة بقرار الولايات المتحدة الامريكية تصنيع أنـــــواع جديدة من الاسلحة الكيميائية

كان من بين المشتركين في المؤتمر الصحفي ى . ن . تشرنياكوف ، رئيس قسم الصحافة بوزارة الشؤون الخارجية للاتحاد السوفياتي ؛ وعضو الاكاديمية ، أ . ف . فوكين ، نائـــب الأمين العلمي الرئيسي لمجلس رئاسة أكاديمية العلوم بالاتحاد السوفياتي ؛ و س . ن . فوليكوف ، رئيس الجمعية العلمية الاتحادية لعلماء السموم وعضو اكاديمية العلوم الطبية بالاتحـــــاد السوفياتي ؛ والميجور جنرال أ . د . كونتسيفيتش ، الخبير بوزارة الدفاع بالاتحاد السوفياتي والعضو المراسل باكاديمية العلوم بالاتحاد السوفياتي ؛ والاستاذ ن . س . انتونوف ، ممثل وزارة الصحة بالاتحاد السوفياتي ؛ و ف . ب . تولينوف ، المستشار بوزارة الشؤون الخارجية بالاتحاد السوفياتي .

البيان الذى أدلى به أ . ف . فوكين ، عضو الاكاديمية

في المؤتمر الصحفي المعقود في ١١ آذار/مارس عن المسائل ذات الصلة بقرار الولايات المتحدة الامريكية تصنيع أنـــــواع جديدة من الاسلحـــة الكيميائية

لقد تدهور جو العلاقات الدولية تدهورا كبيرا في الآونة الأخيرة ، فقد ازداد التوتر وخطر الحرب . ولم يحدث منذ الحرب العالمية الثانية أن أصبحت الحالة بالغة الخطورة كما هي عليه الآن . وكل هذا ناجم مباشرة عن الأفعال التي قامت بها حكومة الولايات المتحدة وكتلة منظمة حلف شمال الأطلسي لتقويض الانفراج والتعايش السلمي بين الدول ومن سياســـة المواجهة وتكثيف سباق التسلح .

فقد أعلن الرئيس ريغان ، في ٨ شباط/فبراير ١٩٨٢ ، قراره ببدء التصنيع الواسع النطاق للمواد الكيميائية السامة . وهكذا ظهر ما كان قد أعده في الخفاء البنتاغون ، ومراكز البحوث والشركات العسكرية الصناعية المرتبطة به من وقت مبكر يرجع الى اواسط السبعينـــات .

../..

Digitized by UNOG Library

وفي جو العسكرية المسعور الذي يسود واشنطن حاليا تتحدى الولايات المتحدة الانسانية جمعاء ، وتحاول أن تضفي الاحترام مرة أخرى على الحرب الكيميائية ، وتدخل أكثر وسائل الحرب الكيميائية تعقيدا في جهازها العسكري . وقد اتضح أيضا السبب في ان الولايات المتحدة قد استغلت كل وسيلة ممكنة لتأخير مفاوضات حظر الأسلحة الكيميائية والقضاء عليها والسبب في أنها ، في سنة ١٩٨٠ ، أوقفت فعلا الجهود الثنائية السوفياتية - الولايات المتحدة لاعداد معاهدة دولية تتعلق بهذا الموضوع . وفي وسعنا الآن أن نفهم السبب الحقيقي للموقف التصويتي الذي اتخذته الولايات المتحدة في الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة عند النظر في قرار حظر الأسلحة الكيميائية والتصويت عليه .

وبرنامج اعادة التسلح الكيميائي الذي وافقت عليه ادارة الولايات المتحدة مصمم بحيث يغطي عددا من السنين . وسوف يكلف نحو ١٠ بلايين دولار . ويشمل البرنامج ، في جملة أمور ، التصنيع الواسع النطاق للحشوات الكيميائية الثنائية ، وتجريب طرق جديدة لاستعمال الأسلحة الكيميائية ، وبناء قواعد لتخزين وسائل الحرب الكيميائية خارج الولايات المتحدة . وسيتم فعلا تحديث وتوسيع الترسانة الكيميائية كلها في الولايات المتحدة ، مع أن المخزونات الحالية الموجودة تحت تصرف القوات المسلحة للولايات المتحدة أكثر من كافية لابادة معظم سكان الارض ، وذلك وفقا للمصادر الامريكية .

وينسجم قرار الولايات المتحدة المتعلق باعادة التسلح الكيميائي مع نفس نمط التوسع في انتاج الأسلحة النيوترونية ، وخطط وزع صواريخ نووية جديدة للولايات المتحدة في اوروبا ، ومع القرارات العامة التي اتخذتها كتلة منظمة حلف شمال الاطلسي بالتوسع في الاستعدادات العسكرية وتحقيق التفوق العسكري ، وبخاصة في اوروبا . كما أن أحدث المذاهب العسكرية للولايات المتحدة تعتبر اوروبا مكانا يمكن ان تستعمل فيه الاسلحة الكيميائية .

وطلب القائد الأعلى لقوات منظمة حلف شمال الأطلسي في اوروبا ، الجنرال روجرز، وهو من الولايات المتحدة ، منذ وقت طويل مضى في حزيران/يونيه ١٩٨٠ ، تعزيز وسائل الحرب الكيميائية في القارة . وأدلى ممثل رفيع المستوى من ممثلي البنتاغون بخطاب في الكونغرس في ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨١ ، أعلن فيه صراحة أنه من الضروري " توفر القدرة على شن حرب كيميائية واسعة النطاق في اوروبا ضد بلدان حلف وارسو " . وبعبارة أخرى ، أنهم يودون أن يحولوا أوروبا الى غرفة غاز هائلة . ولتحقيق هذه الغاية يعتزمون جلب عدة ملايين من الصواريخ الثنائية والقنابل والالغام الى اوروبا لاستخدامها كجزء من أسلحة الولايات المتحدة في القواعد المتقدمة .

وتمدح المطبوعات الامريكية المتخصصة " نوعية " و " مزايا " الأسلحة الكيميائية مدحا مستفيضا . بل أن بعض الكتاب يتمادى في القول بأن الأسلحة الكيميائية أكثر الأسلحة انسانية ، نظرا لأنها تجعل انتقال الشخص الى حيز النسيان " غير ملحوظ " و " بدون الم تقريبا " .

../..

Digitized by UNOG Library

ويستند قرار رئيس الولايات المتحدة الى خبرة مستفيضة في استخدام الأسلحة الكيميائية في المواقف القتالية . ففي اثناء سنوات العدوان الامريكي على شعوب الهند الصينية ، قام الاخصائيون من الفيلق الكيميائي للولايات المتحدة برش ما يربو على ٥٠ مليون لتر من أحد المخاليط السامة : العامل " أورانج " فقط . وكان من بين ضحايا هذا العمل الوحشي ١ر٦ مليون فييتنامي فضلا عن عشرات الالاف من مجندي الولايات المتحدة . وقد استخدمت الولايات المتحدة نفس المخلوط القاتل في المنطقة المجردة من السلاح في شبه الجزيرة الكورية . وقد توجد القذائف الكيميائية وعليها علامة " صنع في الولايات المتحدة الامريكية " . بين الاسلحة التي يستخدمها عصابات المرتزقة الأفغان ، وقد اعترف المسؤولون في الولايات المتحدة بهذا . وتقوم الولايات المتحدة بتزويد طغمة السلفادور بالقنابل الكيميائية المحمولة جوا التي تستخدم في معاقبة المناضلين في سبيل الحرية . وهذه هي الحقائق .

وتبرر خطط اعداد الولايات المتحدة للحرب الكيميائية بادعاءات مختلفة عفا عليها الزمن وتتسم بالافتراء تقول بوجود تهديد سوفياتي ، وباشارات الى الاستخدام المزعوم للأسلحة الكيميائية من جانب الاتحاد السوفياتي . ويمكن للمرء ان يعلن ، ردا على هذا مرة أخرى ورسميا تماما ، ان الاتحاد السوفياتي لم يلجأ مطلقا الى استخدام الأسلحة الكيميائية في أي مكان . وكان بلدنا من بين أول البلدان التي وقعت على بروتوكول جنيف لحظر الاستعمال الحربي للغازات الخانقة أو السامة أو ما شابهها وللوسائل البكتريولوجية ، لعام ١٩٢٥ .

ونحن نؤيد تحريم الأسلحة الكيميائية والقضاء عليها . وقد تقدم الاتحاد السوفياتي بالعديد من المبادرات الرامية الى تحقيق هذا الهدف ، بما في ذلك مشروع الاتفاقية الدولية المتعلقة بالموضوع الذى قدمه الى لجنة جنيف المعنية بنزع السلاح . والاتحاد السوفياتي دائما متفتح الذهن بالنسبة لأي حل عملي للمشكلة . ان الولايات المتحدة ، لا الاتحاد السوفياتي ، هي التي تمنع حظر الاسلحة الكيميائية والقضاء عليها ، وهي التي تضع العراقيل امام التوصل الى اتفاق ذى أهمية حيوية لجميع الشعوب . وتتحمل واشنطن وأوثق حلفائها في منظمة حلف شمال الاطلسي أجسم المسؤوليات عن هذا .

ليس في الأرض متسع للأسلحة الكيميائية ، وكلما تم القضاء عليها بسرعة أمكن زيادة حماية الناس من الأخطار التي تعرضهم لها القوى العدوانية الامبريالية .

Digitized by UNOG Library

سؤال (جريدة برافدا)

هل يمكن اعتبار برنامج الولايات المتحدة "للحاق" بالآخرين في مجال الاسلحة الكيميائية برنامجا دفاعيا، أم انه يعتبر تعزيزا لقدرة الولايات المتحدة الهجومية في ميدان هذه الاسلحة؟

جواب (الميجور جنرال أ.د. كونتسيفيتش)

في هذه الحالة، لا يعني مفهوم "اللحاق" بسبب تخلف ما من جانب الولايات المتحدة في ميدان الاسلحة الكيميائية أي شيء على الاطلاق من الناحية العسكرية، حيث ان الامريكيين أنفسهم يقولون أن لديهم مخزونا كافيا من هذه الاسلحة لشن حرب كيميائية واسعة النطاق في أوروبا فضلا عن أماكن أخرى تجرى فيها عمليات عسكرية.

ان الذي يفعلونه هو بلا شك التسلح من أجل التفوق واقحام الاسلحة الكيميائية على أوروبا. وما هو الداعي لهذا؛ ان الهدف الاستراتيجي الرئيسي للولايات المتحدة في هذه المرحلة هو تأمين التفوق العسكري من طرف واحد من حيث الكم والكيف على الاتحاد السوفياتي مع أدنى حد من المخاطرة بحدوث أضرار حربية على أراضيها. ان النمط الامريكي للحرب يتمثل في القتال على أرض الغير، واراقة دماء الغير ان أمكن. من هنا كانت الخطط المتعلقة باقامة قذائف نووية متوسطة المدى في أوروبا، وقذائف انسيابية وأسلحة نيوترونية، وأخيرا نشر الاسلحة الكيميائية المخطط منذ وقت طويل هناك. فالاسلحة الكيميائية يجب ان تكمل كل ترسانة الاسلحة الهجومية في أوروبا وهي مصممة، مثل الاسلحة النيوترونية للقضاء على الاهالي، وترك الممتلكات والقدرة الصناعية والتكنولوجيا كما هي. ان هذه الخطة قد وضعت منذ وقت بعيد وهي تنفذ على مراحل. ونورد الوقائع التالية كدليل على ذلك. أولا، اتخذ القرار الاخير بعد دراسة تجربة حرب فييت نام، التي كانت أساسا تجربة واسعة النطاق في الموقع لتصويت الهجمات ليس على أعداد كبيرة من الاهالي فحسب بل على المساكن أيضا. ويبدو ان الخبراء الامريكيين قد استخلصوا نتائج تتسم بالتفاؤل فيما يتعلق بفعالية استخدام الاسلحة الكيميائية في بلدان العالم الثالث. ومما يذكر في هذا السياق كلمات الجنرال برشينغ وهي كلمات كثيرا ما يستشهد بها في هذه الايام: "ان مسألة ما اذا كانت الاسلحة الكيميائية ستستخدم يوما ما أو لن تستخدم هي مسألة حدس، ولكن تأثير هذه الاسلحة على الافراد الذين بدون حماية فعال بحيث لن تستطيع أبدا رفع هذه المسألة من جدول الاعمال".

ثانيا، لا شك ان اتخاذ القرار قد سهله النتائج التي توصل اليها الامريكيون وقوات منظمة حلف شمال الاطلسي من خلال عدة مناورات تمت بين ١٩٦٤ و ١٩٨٠ تحت أسماء شفرية مختلفة، منها "خريف ٦٤" و "خريف ٦٦" و "خريف ٦٨"، وخمس مناورات "شتاء" - "شتاء ٧١" وهكذا حتى ١٩٧٩ - وأخيرا مناورات "مضمار الخريف" في عامي ١٩٨٠ و ١٩٨١، التي تم فيها اختبار امكان استعمال الاسلحة الكيميائية. ثالثا، لقي القرار ما يعززه في المبدأ البحري السائد في الولايات المتحدة والقائل بأنه يمكن وضع حشوات ثنائية على السفن البحرية مباشرة. رابعا، فانه منذ عام ١٩٧٨، انشغلت الولايات المتحدة وحلفاؤها من منظمة حلف شمال الاطلسي في العمل

../..

Digitized by UNOG Library

بصورة رئيسية على تعزيز فيلق الاسلحة الكيميائية التابع لها ، وهم ينظمون وحدات في حجم الكتائب. وهناك حملة مكثفة لتدريب الاخصائيين في استعمال الاسلحة الكيميائية ، ويتم هذا التدريب خارج الولايات المتحدة في جمهورية المانيا الاتحادية وكندا والمملكة المتحدة ، وفي كل البلدان المتحالفة مع الولايات المتحدة من خلال منظمة حلف شمال الاطلسي . وقد تلقى موظفو القيادة في ادارة الحرب الكيميائية بوزارة دفاع الولايات المتحدة تدريبا مكثفا في ميدان اختبار داغواى . ويجرى حاليا اعادة تدريب الآلاف من الضباط الاحتياطيين في مراكز مختلفة بالولايات المتحدة . وأخيرا ، تقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها من منظمة حلف شمال الاطلسي ، بعد تطوير أساليب الحرب الكيميائية الهجومية ومبادئها ، وبعد تحسين الهيكل التنظيمي لفيلق الاسلحة الكيميائية التابع لها ودعم قدرتها للحرب الكيميائية ، بتزويد قواتها في القارة الاوروبية بأقنعة جديدة واقية من الغازات ، ومعدات واقية للجلد يجب ارتداؤها في كل وقت - أكرر ، في كل وقت - وأدوية فعالة ، ومضادات للسموم ومعدات قادرة على الكشف والتطهير . كل هذا يبين ان قوات منظمة حلف شمال الاطلسي في حالة تأهب عالية لشن حرب كيميائية ، اذا فليس هناك مجال للحديث عن تخلف الولايات المتحدة في هذه الحالة . هناك عملية استراتيجية مخططة وواضحة تهدف الى التوسع في ترسانة وسائل الحرب الكيميائية .

سؤال (راديو هنغاريا)

ما هي الآثار البيولوجية الممكنة لاستعمال الاسلحة الثنائية ، بالنسبة للانسان والبيئة ، وهل يمكن مقارنتها بآثار القنابل النيوترونية ؟

جواب (س .ن . غوليكوف ، عضو أكاديمية العلوم)

لا يوجد فرق أساسي بين الاسلحة الثنائية وأنواع الاسلحة الكيميائية الاخرى من الناحية التوكسيكولوجية . لذلك ، علينا أن ننظر الى الاسلحة الثنائية في سياق استعمال العوامل السامة ، وتشمل بعض مواد من مجموعة السموم المؤدية الى الشلل العصبي وغيرها . وفي هذا الصدد فانه يجب ، على ما يبدو ، النظر الى الآثار الممكنة لاستعمال الاسلحة الثنائية على انها هي الآثار الناجمة عن استعمال المادة السامة التي تتكون نتيجة لاستعمال السلاح الثنائي وتصيب الهدف .

ان ما نستخلصه عن الآثار الممكنة لاستعمال الاسلحة الكيميائية من المادة المنشورة عن هذا الموضوع هو أن هذه الآثار قد تكون عاجلة أو آجلة كما هو الحال في أى مادة سامة أخرى تستخدم أحيانا في مجال الطب في أوقات السلم . فالأثر المباشر هو تسمم الاهالي على نطاق واسع . وفي حالة استعمال السموم المؤدية الى الشلل العصبي قد تكون الآثار خطيرة للغاية وتشمل خسائر كثيرة في الارواح . وهي تشكل خطرا جسيما على الاهالي العزل في المدن وفي المراكز السكنية الرئيسية . أما عن الآثار الآجلة ، فان علم التوكسيكولوجيا الاكلينيكية ، وهو علم راسخ ، يشير الى أن هذه الظواهر قد تبرز كلما حدث تسمم من مركب شديد السمية . ونذكر في تجربة الحرب العالمية

Digitized by UNOG Library

الاولى ان رجالا كثيرين أصيبوا بالشلل نتيجة لاستعمال مادة الكلورين والفوسجين وغاز الخردل ويجب ان ندرك ان الآثار الآجلة قد تحدث نتيجة لاستعمال أى مادة سامة . فاذا كانت للمادة أثر يؤدى الى الشلل العصبي ، قد تكون النتيجة حدوث اعتلالات عصبية ، على النحو الوارد ، على سبيل المثال ، في مجلة " نيورو توكسيكولوجي " في عام ١٩٨٠ ، وهو قائم على ملاحظة العاملين الذين تعرضوا لمادة السارين . وقد تكون الآثار نفسية ، خاصة اذا كانت الضحية قد أصيبت بتسمم من المواد المسماة بالكيميائية النفسية (السيكوميميتية) . وقد تؤثر أيضا على الجهاز التنفسي العلوى والرئتين اذا حدث التسمم نتيجة للمواد السامة المهيجة التي تنتمي الى نوع CS . هذه هي الجوانب الطبية للمشكلة .

وبوصفنا أطباء فاننا نتطلع بصورة خاصة الى البيانات المتعلقة بالآثار الوراثية الممكنة للتسمم . وهناك مجال لمناقشة هذا الجانب في ضوء المواد المتوفرة حاليا والمتصلة باستعمال المواد السامة أثناء اعتداء الولايات المتحدة على شعوب الهند الصينية . وهناك وصف مفصل للآثار التي يمكن مشاهدتها في الاجيال اللاحقة ، وخاصة في حالات التشويه والسرطان وما شابه ذلك .

ويبدو ان الاسلحة الكيميائية شبيهة الى حد ما بالاسلحة النيوترونية وبالاشعاع النيوتروني من حيث الآثار الوراثية ، وهي تحدث تغييرات في الجهاز الكروموسومي للخلايا الوراثية والجسدية على حد سواء . وفيما يتعلق بالبيئة ، نجد أن الآثار البيئية الممكنة مخيفة ، فحتى في حالة عدم تأثر الانسان ، تضطرب حياته في البيئة وتصبح أحيانا مستحيلة .

ونعود الى المقارنة بين الاسلحة الكيميائية (مهما كان نوعها) والاسلحة النيوترونية ، ويبدو لي ان الشبه الرئيسي بينهما هو ان كليهما وسيلة للهجوم الشامل على الاهالي . ففي الوقت الذى تحافظ هذه الاسلحة على الاشياء ذات القيمة المادية ، فانها تدمر من يخلقون هذه القيمة وهم البشر . لذلك يجب حظر هذه الاسلحة وكل أسلحة الابادة الشاملة للشعوب .

Digitized by UNOG Library

سؤال (الاذاعة السوفياتية)

يؤكد الأخصائيون الامريكيون ، على نحو خاص ، في تحليلاتهم ، على السلامة النسبية لتداول الاسلحة الشطرية بوصف تلك السلامة احدى مزاياها . وبما أن هذا يبدو صحيحا ، هل تستطيعون أن تشرحوا لماذا يقف الاتحاد السوفياتي بهذه الدرجة القاطعة ضد الأسلحة الكيميائية الشطرية ؟

جواب (اللواء أ . د . كونتسيفيتش)

تستغل في الغرب في كثير من الاحيان نظرية السلامة النسبية للأسلحة الشطرية ؛ وعلى ذلك ، أود أن اناقش عدة جوانب لما يسمى بالسلامة النسبية ، التي يفتقر الجمهور ككل بصفة عامة ، الى المعلومات عنها . هناك ، في الواقع ، درجات مختلفة من الخطر في المراحل المختلفة لانتاج الاسلحة الشطرية . وان انتاج مكونات الاسلحة الشطرية ونقلها الى موقع الشحن هو اقل مراحل العمل خطورة ، ولكن وفقا لخطط صانعي الاسلحة الشطرية ، سيجري الاضطلاع بهذه الانشطة في الولايات المتحدة نفسها . والمرحلة الخطرة من العمل هي شحن الاسلحة بالمكونات الشطرية ، ونقلها الى مستودعات الجيش وتخزينها فيها ، ولاسيما تخزينها في مواقع القتال لأن التداول غير الحذر يمكن ان يؤدى الى تكون مواد سامة فعلية من النوع المستعمل في القتال ، وتسرب هذه المواد يشكل لا محالة خطرا على الناس . ولكن كما تلاحظون جميعا ، أبعدت الولايات المتحدة هذا الخطر عن نفسها بنقله الى اوروبا . وهذه نقطة مهمة جدا أود أن تضعوها نصب اعينكم . وفيما يتعلق بالانخفاض المزعوم في درجة السمية في مكونات الصيغ الشطرية ، يتحتم عليّ ان اصرح بأن هذه المكوّنات بعيدة عن أن تكون مأمونة فمثلا مادة الديفلوريد الميثلفوسفوني ، أحد مكوّنات السارين الشطرى ، هي سم مماثل للاستريكنين ، وللعنصر في . اكس " VX " الشطرى نفس مستوى السمية . وعلى ذلك ، فان ما يقال عن السلامة النسبية للأسلحة الشطرية خاطئ وخطر بمعنى أنه يهدف الى اضعاف يقظة الشعوب الاوروبية التي تكافح ضد وزع الاسلحة الكيميائية في القارة الاوروبية .

ى . ن . تشيرنياكوف

هناك عدد من الأسئلة فيما يتعلق بالوضع الحالي للمفاوضات بشأن نزع الاسلحة الكيميائية ، ولاسيما بشأن المفاوضات الثنائية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . وقدم هذه الاسئلة مراسلون من صحيفتي " رودى برافو " و " كومزومولزكيا برافدا " ، ووكالة الانباء الاسبانية " ايفي " ، وغيرها .

ما الذى يمكن ان يقال عن الحالة اليوم ؟ استمرت المفاوضات الرامية الى حظر الاسلحة الكيميائية في لجنة نزع السلاح في جنيف لمدة طويلة . وفي ١٩٧٢ ، قدم الاتحاد السوفياتي مشروع اتفاقية بشأن حظر الاسلحة الكيميائية وتدميرها ، وساعد هذا على احراز بعض التقدم

Digitized by UNOG Library

في المفاوضات . والسبب الرئيسي لبطء التقدم هو معارضة الولايات المتحدة العمل من أجل حظر الاسلحة الكيميائية . وتخفي الولايات المتحدة موقفها التعويقي هذا بقناع من المطالب المفرطة لمراقبة الامتثال للاتفاقية المقبلة .

وجرى لمدة ٤ سنوات ، ابتداء من ١٩٧٦ ، عقد مفاوضات ثنائية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بهدف تقديم اقتراح مشترك الى لجنة نزع السلاح بشأن حظر الأسلحة الكيميائية . ومع ذلك ، ففي ١٩٨٠ قطعت الولايات المتحدة تلك المفاوضات من طرف واحد ، وترفض استئنافها . والاتحاد السوفياتي من ناحيته ، يرى أنه من الأساسي اليوم أكثر من ذي قبل وضع اتفاقية بشأن حظر وتدمير الاسلحة الكيميائية واستئناف المفاوضات الثنائية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة .

سؤال (وكالة انباء نوفوستي)

ينظر في الولايات المتحدة الى الحرب الكيميائية على أنها شكل من أشكال العمل العسكري تستخدم فيه الاسلحة التقليدية . وعلى هذا الاساس ، يقال بنوع من التأكيد أن الولايات المتحدة يجب أن يكون لديها الامكانية لتوجيه ضربة انتقامية مستخدمة في ذلك الأسلحة الكيميائية . ماذا يمكن أن يكون ردكم على هذا ؟

جواب (اللواء أ . د . كونتسفيتش)

لم يستخدم الاتحاد السوفياتي أبدا الاسلحة الكيميائية . وقد أوضح التاريخ أن الولايات المتحدة هي الرائدة الوحيدة في مجال انتاج وتخزين الاسلحة الكيميائية . وبما أن الولايات المتحدة ليست ملتزمة ببروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ ، واستولت على الوثائق العلمية والتكنولوجية لالمانيا وقبضت على كبار علمائها ، فقد بدأت بسرعة فور انتهاء الحرب العالمية الثانية بانشاء ترسانة هائلة من الاسلحة الكيميائية . ومنذ الفترة ١٩٤٥ - ١٩٤٧ ، اتخذ قرار لبناء مصنع لانتاج السارين ، وهي مادة من المعروف جيدا ان المانيا الفاشية هي التي قامت بتركيبها ، حيث تم هناك اختبار التكنولوجيا الضرورية لانتاجها ، لتنقل فيما بعد الى الولايات المتحدة . وخلال فترة زمنية قصيرة ، أنتجت الولايات المتحدة كميات كبيرة من هذه المادة السامة وكونت مخزونا كبيرا من الاسلحة لاستعمالها . وبالاضافة الى الاسلحة النووية والبيولوجية ، زادت الاسلحة الكيميائية من امكانيات الولايات المتحدة العسكرية الهائلة أصلا . وفي أواخر الخمسينات وأوائل الستينات ، أضافت الولايات المتحدة الى ترسانتها العامل في .اكس "VX" ، وهو أكثر المواد السامة قوة من فئة العوامل الفوسفورية العضوية . وهذه المادة لها درجة سمية عالية للغاية ، ولا تصيب الاشخاص عن طريق الجهاز التنفسي فحسب ولكن عن طريق الجلد كذلك ، وعليه فهي تتجاوز الوسائل المضادة للغازات المصممة لحماية الجهاز التنفسي . وان كيلوجراما واحدا من هذه المادة السامة يستطيع أن يقضي على ما يقرب

Digitized by UNOG Library

من أربعة ملايين شخص . والولايات المتحدة بادخالها لعامل الذي . اكس " VX " في أسلحتها ، تكتسب قدرة هائلة لشن حرب كيميائية واسعة النطاق . ولكن الزيادة في امكانات الولايات المتحدة لم تتوقف عند هذا الحد . فقد فتحت الولايات المتحدة الطريق امام استحداث انواع جديدة من المواد السامة . وكانت أول من ركب المواد السامة النفسية الكيميائية من نوع البي زى " BZ " ، وأدخلتها في اسلحتها . وتبذل جهود قوية لصناعة مواد سامة جديدة تؤثر على نفسية الانسان وتتحكم في سلوكه . وكيّف الامريكيون المادة التكسينية التي تسبب التسمم المنبارى لاستخدامها كسلاح ، ويجرون ابحاثا مكثفة عن خصائص المواد السامة الحيوانية والنباتية التي من نوعي البليتوكسين والريسين ، وهدفهم الوحيد في ذلك هو اكتشاف مادة سامة على درجة هائلة من السمية بحيث لا توجد وسيلة لحماية المرء من آثارها أو لعلاجه منها . وتجرى كل الابحاث على مستوى علمي وتكنولوجي عال وتستخدم في ذلك أحدث الطرق الفيزيائية الكيميائية ، والكيميائية البيولوجية والتكسينية . وخلال سنة واحدة ، تم اعداد عشرات الآلاف من المركبات الكيميائية الجديدة . **واختبر تأثير** المواد السامة على حيوانات معملية وحتى على الأشخاص ، كما جاء بصورة متكررة في الصحف . وكلما صنعت أنواع جديدة من المواد السامة ، تبذل جهود مكثفة في نفس الوقت لانشاء انواع جديدة من الاسلحة لحملها . وتجرب كل عام مئات عديدة من التصميمات الجديدة للأسلحة في المواقع التي تجرى فيها الولايات المتحدة تجاربها ، بما في ذلك بعض التجارب التي تتم في ظروف استوائية وقطبية شمالية . ونتيجة لذلك ، فان المخزون الحالي للاسلحة الكيميائية للولايات المتحدة يشمل ما يقرب من **مائة تصميم مختلف للأسلحة** . وهناك حقيقة اساسية اخرى وهي أن الاتحاد السوفياتي كان أول من صادق على بروتوكول جنيف ، بينما استمرت الولايات المتحدة مدة ٥٠ سنة تناقش ما اذا كان عليها أن تصادق على البروتوكول أم لا . واقترح الاتحاد السوفياتي مرارا وتكرارا على الولايات المتحدة عقد مفاوضات بينهما عن حظر الاسلحة الكيميائية ، ولكن الولايات المتحدة قطعت هذه المفاوضات . فما الذى يخفيه قرار قطع المفاوضات ؟ يفهم الجميع أن هذا لا يدل على نية صادقة بل على نية شريرة وعدوانية . والبرهان على ذلك أن الولايات المتحدة كانت البلد الوحيد الذى صوت ضد قرار الجمعية العامة الذى يدعو كل الدول الى الامتناع عن انتاج أنواع جديدة من الاسلحة الكيميائية والى عدم اقامتها في البلدان التي لا توجد فيها مثل هذه الاسلحة في الوقت الحاضر . وعلى ذلك يستطيع المرء أن يستنتج أن الولايات المتحدة لا ترغب في أن تقيد نفسها بأى التزامات تفرضها معاهدة دولية ، وانها تسعى للمحافظة على حريتها في استخدام الاسلحة الكيميائية في أى وقت . وهذا يتضح كذلك من البيانات المتكررة للمسؤولين في حكومة الولايات المتحدة ، مما يجعل المرء يستنتج أنه من أجل تحقيق تفوق عسكرى حاسم ، ستكون الولايات المتحدة أول من يستخدم أى نوع ممكن من الاسلحة ، والعالم يعرف أن الامريكيين كانوا أول من جرب الاسلحة النووية على الاشخاص ،في اليابان ، وأنهم جربوا الاسلحة البيولوجية في كوريا ، وأخيرا جربوا الاسلحة الكيميائية في فييت نام . وليس هناك من أساس يضمن أن الولايات المتحدة لن تشن حربا كيميائية . وأن الامكانيات التي يتم تطويرها الآن على نحو مكثف والقرار الاخير لريجان لانتاج الاسلحة الشطرية ، والتوسع في تكديس الاسلحة الكيميائية ، كل هذا يرمي الى تحقيق ذلك الهدف .

Digitized by UNOG Library

سؤال (تاس)

تقول وزارة الخارجية الامريكية ان لدى الولايات المتحدة أدلة قوية بشأن اشتراك الاتحاد السوفياتي في استخدام ميكوتوكسينات من مجموعة تريكوتيسين في جنوب شرقي آسيا وان هذا الاستخدام مستمر .

جواب (البروفسور ن . س . انتونوف)

كنا نتوقع أن تثار هذه المسألة لأن وزارة الخارجية الامريكية خلال الستة شهور الماضية أدلت بعدة بيانات أدعت فيها أن الميكوتوكسينات استخدمت في كمبوتشيا . ان هناك مجموعة كبيرة نسبيا من الفطر الميكروسكوبي كائنة في الطبيعة يسميها الناس عادة عفنا . وتنتج الأنشطة الحيوية لهذا الفطر مواد نشطة من الناحية البيولوجية . وبعض هذه المواد مفيدة للبشر . ولقد أعطانا الفطر الميكروسكوبي البنسلين . وينتج فطر آخر مواد سامة تسمى ميكوتوكسينات أو توكسينات فطرية . فعلى سبيل المثال ان التوكسين الذى ينتجه الفطر فوزاريوم سام للبشر وهذا فطر من فطور من التربة يعيش طفيليا على مختلف أنواع النبات لا سيما الحبوب . ويوجد هذا الفطر في جميع أنحاء العالم . وهناك منشورات عديدة في الأدب العلمي تتناول أثر هذا الفطر على القمح والذرة في الولايات المتحدة ، وعلى السرغوم في الهند وعلى الأرز في اليابان . كما يوجد هذا الفطر في الاتحاد السوفياتي . ويمكن للاستخدام الطويل الأجل للحبوب والسلع المخبوزة المعدة من تلك الحبوب أن يؤدى الى تسميم البشر والحيوان . ولهذا السبب ، يهتم العلماء والاخصائيون في ميدان الانتاج الزراعي وتكسيكولوجيا الأغذية بالمايكوتوكسينات ؛ وحتى وقت قريب ، لم يكن الجنرالات والدبلوماسيون يهتمون بها . وقد أثيرت هذه المسألة للمرة الأولى في شهر أيلول / سبتمبر ١٩٨١ عندما استرعى وزير خارجية الولايات المتحدة هيغ انتباه الجمهور الى هذه الميكوتوكسينات . فما الذى أثار اهتمامه بهذه التوكسينات ياترى ؟ لقد نشرت ، بعد سنة ١٩٧٦ في الولايات المتحدة على نطاق واسع تقارير مختلفة تتعلق بالاستخدام المزعوم للمواد التوكسينية ، بما في ذلك العوامل المسببة للشلل العصبي ، والعوامل المولدة للبثور الجلدية والعوامل الكيميائية النفسية (السيكوتوميتية) في كمبوتشيا ، ولاوس ، وفيما بعد في أفغانستان . وفي أوائل الثمانينات ، بعد نشر تصريحات أدلى بها ممثلو الاتحاد السوفياتي وفييت نام وعلماء غربيون وصحفيون جادون ، اتضح أن هذه التقارير تتعارض تعارضا تاما مع البيانات العلمية والطبية والتقنية . وأصبحت طبيعة هذه الادعاءات اللاعقلانية والكاذبة واضحة تماما . وفي هذه الظروف لم يعد هناك أمام وزارة الخارجية الامريكية الا أن تتخلى عن تلفيقاتها واتهاماتها . لقد كان على وزارة الخارجية الأمريكية أن تقول بالحرف الواحد ، في مذكرة شفوية من ممثلها الدائم لدى الأمم المتحدة موجهة الى الأمين العام ومؤرخة في ١٤ أيلول / سبتمبر ١٩٨١ ، ما يلي : " لقد درس خبراء الولايات المتحدة الأعراض التي وصفت في هذه التقارير في محاولة لتكوين حكم عن طبيعة العامل أو العوامل التي قد تكون قد سببت هذه الآثار . وكانت النتيجة التي تم الوصول اليها انه لا يوجد عامل معروف من عوامل الحرب الكيميائية التقليدية بامكانه ، منفردا أو مقترنا بعوامل أخرى

Digitized by UNOG Library

أن يحدث جميع الأعراض التي وصفت أو أن يتسبب في وقوع الموت بالسرعة التي أبلغ عنها . وكان يمكن للقضية أن تنتهي هناك : فلقد انفجرت الفقاعة . الا أن وزارة الخارجية الأمريكية قررت المضي في حملتها .

ولهذا الغرض ، كانت تحتاج الى وقائع وأدلة جديدة . وبعد ذلك ، بتاريخ ١٣ أيلول / سبتمبر ١٩٨١ وفي برلين الغربية ، أعلن وزير الخارجية أنه حصل على أدلة قوية بشأن استخدام مواد ميكوتوكسينية وليس مواد توكسينية ، أى ، منتجات النشاط الحيوى لفطر فوزاريوم الميكروسكوبي . فماذا كانت الأدلة ؟ هذه الأدلة هي : لقد عزل من بعض عينات النبات القليلة ، التي تم الحصول عليها في كمبوتشيا ، ج ميكاوتوكسينات تلاها ميكوتوكسين رابع . وشملت هذه الميكوتوكستين ت ـ ٢ . وادعي بعد ذلك أن فطر ' الفوزاريوم ' والميكوتوكسينات التي ينتجها لا توجد في جنوب شرقي آسيا . وأكد ممثل وزارة الخارجية الأمريكية أن ٣٠٠٠ منشور من المنشورات التي درسها خبراء الولايات المتحدة لم تشر الى العثور على مثل هذه الميكوتوكسينات في جنوب شرقي آسيا . وعلى أساس " الأدلة " التي لفقت بسرعة ، وضعت وزارة الخارجية الامريكية روايتها . ووفقا لها زود الاتحاد السوفياتي فييت نام بالميكوتوكسينات . وبلغت الحالة فيما بعد المرحلة التي وجهت فيها تهم بشأن الاخلال ببروتوكول جنيف واتفاقية حظر الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) . عندما كنت في فييت نام في شباط/فبراير من العام الماضي ، سألت علماء فييتناميين عما اذا كانت هناك منشورات علمية أو بيانات أخرى حول توزيع ' فطر فوزاريوم ' في فييت نام . فأروني عدة منشورات علمية . وسأذكر احداها . ففي سنة ١٩٧٥ ، أى أثناء عهد نظام ثيو العميل في الحكم ، نشرت كلية الطب في جامعة سايغون مؤلفا علميا ـ وهو عبارة عن رسالة للحصول على شهادة علمية قدمها نغوين تهوى شان ، أعدت تحت ارشاد البروفسور دوشهي نغوك آنه . فوفقا لهذا المنشور كشف طوال سنة ١٩٤٧ ـ في كل شهر من السنة ـ عن وجود فطر ' الفوزاريوم ' بصفة منتظمة في الجو في سايغون ، على سطح مبنى كلية الطب . وبامكان من يهمهم الأمر أن يعثروا على مؤلفات علمية مشابهة موجودة حاليا في مكتبة مجلس الشيوخ الأمريكي . وأمامي الآن المجلد الثالث والعشرون من الفهرس الببليوغرافي لمكتبة مجلس الشيوخ الأمريكي . وترد في هذا المجلد اشارة الى المؤلف العلمي لمؤلفه فرنسيس بونيكور ، الذى نشره في باريس الناشر لشغاليه سنة ١٩٣٩ . وان عنوان هذا المنشور العلمي هو فطور الفوزاريوم والسلند روكاربون بالهند الصينية .

وأخيرا ، أمامي رسالة نشرة في الولايات المتحدة سنة ١٩٧٩ حول العدوى الغذائية والتسمم ، بالاضافة الى رسالة بعنوان ' جينوس فوزاريوم ' ، نشرت في بريطانيا . وبمقتضى هذه المؤلفات ، ان فطر ' فوزاريوم ' ، المنتشر في جنوب شرقي آسيا ، يستطيع ، في بيئة طبيعية ودون أى تدخل بشرى ، أن ينتج أو يعزل أو يكوّن تلك الميكوتوكسينات ذاتها التي وجدتها أفرقة الولايات المتحدة في كمبوتشيا . فهل كان هناك داع بعد ذلك للولايات المتحدة كي ترسل الأفرقة ؟ وبالتالي ـ فان ادعاء الولايات المتحدة أن هذا الفطر لا يوجد في بيئة طبيعية في جنوب شرقي آسيا ، وانه اذا وجد ، فلا ينتج الميكوتوكسينات ، هو أمر لا يمكن اثباته علميا . فهذا تضليل يعتمد على تشويه الحقائق

Digitized by UNOG Library

العلمية . وبالنسبة للجانب العسكرى من استخدام الميكوتوكسينات ، لم تحاول الولايات المتحدة حتى العثور على الأدلة أو تقديمها . فهي لا يمكن العثور عليها لانها لا وجود لها في الطبيعة . ولا بد من القول بأن الميكوتوكسينات ، اذا قورنت بالمواد التوكسينية الحديثة ، لها أثر توكسيني يقل بعامل بمئات أو ألوف المرات ، بل لها أثر توكسيني أقل من المواد التوكسينية المستخدمة في الحرب العالمية الأولى .

ولا بد لي من القول أنه لم تنتج التوكسينات في الاتحاد السوفياتي في الماضي ولا تنتج الآن . فما الذى يجعل وزارة الخارجية الامريكية توجه اهتمامها الى هذه التوكسينات ؟ ماذا يدفعها الى ذلك ؟ يخيل الي أن هناك عدة أسباب لذلك ، ولكني سأورد سببين فقط . فانه يتعين على الولايات المتحدة أن تصرف الانتباه من الأعمال الاجرامية اللاانسانية المفجعة التي ارتكبها العسكريون الامريكيون خلال فترة الحرب الكيمائية في فييت نام . لقد عدت من هناك لتوى واقتنعت : فقد شاهدت الآثار المرعبة بأم عيني . ولا بد ، عاجلا أم آجلا ، أن يتحمل من بدأوا وحرضوا على شن تلك الحرب مسؤولية ذلك . ثانيا ، تنشر الولايات المتحدة معلومات وبيانات تشهيرية بأن الاتحاد السوفياتي لا ينفذ بروتوكول جنيف لسنة ١٩٢٥ واتفاقية حظر الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) لسنة ١٩٧٢ . وهي بهذا تسعى الى تقويض هذه الاتفاقات الدولية الفريدة والى تجريدها من كل قوة ، وهي الاتفاقات التي حظرت للمرة الأولى مثل هذه الوسائل البربرية لشن الحرب ؛ وهي تعمل جاهدة لزعزعة الايمان بهذه الاتفاقات . وتود الولايات المتحدة أن تحتفظ لنفسها بحرية ممارسة سياستها الرامية الى استحداث وانتاج وحشد أنواع جديدة من الأسلحة .

عضو الأكاديمية أ . ب . فوكين : لدى عدة أسئلة يمكن ضمها .

سؤال (صحيفة ' ازفستيا ' ، غستلراديو)

ان دراسة آثار استخدام جيش الولايات المتحدة للأسلحة الكيمائية في فييت نام مازالت مستمرة منذ عدة سنوات ، ويبدو أنها ستستمر أكثر من ذلك . فماذا يعرف عن نتائج ما توصل اليه علماء فييت نام وعلماء البلدان الأخرى لدى دراستهم هذه المسألة ؟

سؤال (صحيفة كراسنايا سفزدا)

ما هي آثار الحرب في فييت نام على أولئك الذين اشتركوا فيها ، لا سيما من جانب الولايات المتحدة ؟

../..

Digitized by UNOG Library

سؤال (وكالة المعلومات الفييتنامية)

زار مؤخرا وفد من أكاديمية العلوم في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وعقد اتفاقا مع الفييتناميين بشأن التعاون الفييتنامي - السوفياتي في التحقيق في آثار الحرب الكيميائية للولايات المتحدة في فييت نام واصلاح هذه الآثار . فماذا تستطيع أن تخبرنا عن هذا ؟

جواب (عضو الأكاديمية أ . ف . فوكين)

في الحقيقة لقد عدت مؤخرا من فييت نام حيث قابلت فريقا من العلماء من أكاديمية العلوم في فييت نام واطلعت على أعمال البحوث التي يقوم بها العلماء الفييتناميون بشأن آثار الحرب الكيميائية في فييت نام . لقد أنجزوا الشيء الكثير في هذا المجال ، لكن مازال هناك الكثير مما ينبغي عمله ، اذ أن هذا موضوع معقد يحتاج الى دراسة جدية للغاية . واننا ننوى تنظيم تعاون بين علماء ومعاهد أكاديمية العلوم في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والعلماء الفييتناميين لمساعدتهم في هذا العمل . أما بالنسبة للاستنتاجات التي يمكن استخلاصها اليوم بشأن آثار حرب فييت نام ، يمكن القول بايجاز أن استخدام الجيش الامريكي للأسلحة الكيميائية على نطاق واسع ضد فييت نام في الفترة ١٩٦١ - ١٩٧١ سبب تغيرات كبيرة في بيئة فييت نام ، وسبب خسائر اقتصادية فادحة وسبب اضرارا لا تعوض لصحة السكان . فقد استخدمت اكثر من ١٠٠ ٠٠٠ طن من مختلف المواد الكيميائية والسمية ، بما في ذلك استخدام ٩٦ ٠٠٠ طن من العوامل الفيتوتوكسية وما يربو على ٧ ٠٠٠ طن من المواد السامة ضد شعب فييت نام . وفي الهجمات على مساحات واسعة من الغابات والأراضي المزروعة ، استخدم الجيش الامريكي المواد الكيميائية بجرعات هائلة تتكون من ١٠ الى ١٠٠ كيلوغرام لكل هكتار . لم يقتصر هذا على تجريد الأشجار من أوراقها بل أدى الى تدمير حياة النبات والحيوان تدميرا كاملا في المناطق المتأثرة . وهناك اليوم من يعانون مما يدعى بالآثار المؤجلة ، بما في ذلك الاضطرابات العصبية والأمراض الجلدية وأمراض أشد خطرا مثل سرطان الكبد ، وذلك الى جانب الآلاف العديدة من الناس الذين تأثروا بالأسلحة الكيميائية أثناء الحرب. هناك نساء في فييت نام يلدن أطفالا مشوهين ؛ وهناك أيضا حالات حمل غير طبيعي ، واجهاضات وحالات شاذة كثيرة أخرى .

كما شاهدنا أطفالا هم عبارة عن مخلوقات ممسوخة ؛ يمكن مشاهدتهم في فلم سيعرض بعد المؤتمر الصحفي . ان من المريع النظر الى طفل له يدان وأربعة أذرع . فهذا الطفل سيبلغ بعد وقت قصير سنة ونصف من العمر ، وهو لا يزال حيا . وعندما تنظر الى هذه الآثار المرعبة للحرب ، لا يسعك أن تنسى من هو المسؤول عن هذه الأمور . وتدل النتائج الطبية على أن هناك ما يربو على ٥٠٠ ٠٠٠ امرأة فييتنامية عقيمة .

لقد تضررت الطبيعة ضررا كبيرا أيضا : ان الأحراش والنباتات المتضررة لا تعود الى حالتها السابقة تلقائيا بل ينبغي اعادتها الى الوضع السابق بوسائل مصطنعة . تضاءل عدد الحيوانات في هذه الاحراش وانخفض عدد أصناف النباتات انخفاضا كبيرا . وكان من المؤذى بوجه خاص استخدام

Digitized by UNOG Library

الخليط على نطاق واسع وهو الخليط المعروف بمادة اورانج ، الذى يحمل مادة عالية السمية . ولم يعرف ذلك الا بعد مرور عدة سنوات على استخدام الخليط للمرة الأولى . يحتوى خليط اورانج على مادة سامة للغاية تسمى ديوكسين ، مازالت توجد بكميات ملموسة في طبقات التربة السطحية ودون السطحية على حد سواء في فييت نام . وان جرعات صغيرة للغاية من هذه المادة سامة للأجنة ، وتسبب تغيرات ولها آثار مؤدية للسرطان ؛ وبعبارة أخرى ، انها السبب الرئيسي لكثير من النتائج المتأخرة للحرب الكيميائية .

ان السبب في كثير من الشذوذ الذى يلاحظ الآن في الفييتناميين ، لا سيما في النساء اللاتي يلدن سن انجاب الأطفال ، هو اضطرابات في الجهاز الوراثي ناجمة عن ديوكسين . وجدير بالملاحظة أن طبيعة التغير في الجهاز الوراثي للفيتناميين الذين تعرضوا لآثار مادة اورانج تشبه الآثار التي ظهرت في جهاز الكروموزوم للأشخاص المقيمين في هيروشيما ونغاساكي ممن تعرضوا لويلات القنبلة الذرية . من يستطيع القول انه توجد اليوم على هذا الكوكب مجموعتان سكانيتان بيولوجيتان تعانيان من اضطرابات في الجهاز الوراثي : مجموعة في اليابان ومجموعة في فييت نام . ان محاولات العسكريين الامريكيين بلا حدود لكسب الحرب بأى وسيلة كانت هي المسؤولة عن آلام هاتين المجموعتين من السكان وآلام سلالتيهما .

تدل هذه الوقائع على أن الأسلحة الكيميائية التي استخدمت في فييت نام لم تقتصر على خدمة الأغراض التكتيكية والتنفيذية . كانت فييت نام ميدانا لتجربة أنواع جديدة من الأسلحة ، ولتجربة آخر منجزات التكنولوجيا المزهقة للأرواح ، ولا سيما الكيمياء . هذا هو التفسير الوحيد للحرب الكيميائية التي شنها جيش الولايات المتحدة من سنة ١٩٦١ الى سنة ١٩٧١ في فييت نام . وهناك نقطة أخرى . لقد تحدثنا عن آثار الحرب الكيميائية المميتة لشعب فييت نام ، بيد أن نتائج هذه الحرب شعر بها هؤلاء الذين حاربوا في الجانب الآخر . فكان من ضحايا الحرب الكيميائية الأمريكيون أنفسهم ، وهذا ما أخذ يزداد وضوحا يوما بعد يوم . لقد تبين أنهم كانوا قد خدعوا ، لأنهم لم يكونوا على علم بالمدى الحقيقي للضرر الذى كانوا يقصدون الحاقه بشعب فييت نام . لقد كانت القنبلة الايكولوجية ذات الآثار المؤجلة التي زرعها الأمريكيون في فييت نام سلاحا يرتد الى نحور أصحابه فهي تصيب نفس الامريكيين الذين اشتركوا في الجرائم التي ارتكبت في فييت نام . ان من شنوا الهجمات الكيميائية يعانون الآن من نفس الآلام التي يعاني منها خصومهم وضحاياهم السابقون ، وثمة الآن ألف من المحاربين القدماء من ضحايا القنابل الكيميائية مسجلون في الولايات المتحدة .

لقد أعدت جمعية للمحاربين القدماء في فييت نام دراسة استعراضية تحليلية تتضمن وصفا كاملا للحرب الكيميائية التي شنت في فييت نام . وذكرت في هذه الدراسة أنواع الأسلحة الكيميائية التي استخدمت ، ومتى استخدمت ، وأين استخدمت ، وفي أى المناطق . وحتى أن المضطلعين بهذه الدراسة حسبوا كمية الديوكسين الضار الذى سبب تغييرات في الكروموزومات البشرية . في الواقع ، تعتبر هذه الدراسة سجلا للحرب الكيميائية ، وان بعض المعلومات ، وان تكن سردت بشكل أقل مما تقتضيه الحقيقة ، تشكل أفضل دليل ممكن على الجرائم التي ارتكبها الجيش الأمريكي في فييت نام .

../..

Digitized by UNOG Library

هناك اشارات الى المؤلفات في هذا الموضوع التي أصبح عددها كبيرا للغاية .

سأذكر مثلا واحدا فقط . نشر خبر في عدد نيوزداى المؤرخ في ١٥ أيار/مايو سنة ١٩٨٠ جاء فيه أن فكتور كولمان ، وهو محام للمحاربين القدماء في فييت نام ،كان قد رفع دعوى في محكمة فيدرالية ضد منتجي مبيدات الحشرات ، ذكر أن الأمراض المختلفة التي يعانون منها ويعاني منها أطفالهم كان سببها العامل اورانج . وأعلن أن عدد المدعين ازداد حتى بلغ ٤٠٠٠٠ ، واذا كان هناك من يهتم بهذه المسائل فلدى بعض المقتطفات من الصحافة الامريكية عن هؤلاء الناس ، وصور للأطفال المشوهين ، وصور لآبائهم الذين ارتسم الخوف والنقمة على وجوههم - أقول النقمة لأن حكومة الولايات المتحدة خانتهم عندما تورطوا في هذه المسألة المهلكة . يعتقد المحارب القديم دان غورد ان أن العامل اورانج جعل ابنه يولد بذراعين مشوهين . هناك اذن مجموعة ثالثة من السكان ؛ هم الامريكيون أنفسهم ،الذين أصبحوا من ضحايا الحرب الكيميائية .

Digitized by UNOG Library

سؤال (اذاعة هنغاريا)

في حالة كل سلاح ، تستحدث دارن لابطال مفعوله . فهل هذا الاحتمال قائم بالنسبة للرؤوس الحربية الثنائية العنصر ؟

جواب (عضو الاكاديمية أ. ف. فوكين)

مهما تكن الوسائل المستخدمة في الوقاية من المواد الكيمائية ، أو معالجتها أو ابطال مفعولها ، فانه لا يمكن تجنب حدوث خسائر فادحة ؛ وكل ما يمكن عمله هو التقليل من هذه الخسائر . وأي هجوم بالأسلحة الكيميائية ضد بلدان العالم الثالث سيكون مدمرا بوجه خاص لأنها ، للأسف ، لا تمتلك أي وسائل تقيها من الأسلحة الكيميائية . أما فيما يتعلق بالمواد التي تبطل مفعول الرؤوس الحربية الثنائية العنصر والأسلحة الثنائية العنصر وتخلصها من العنصر الملوث ، فيبدو أنها لا تختلف عن المواد المستخدمة في تطهير جميع المواد السامة .

ت. ن. تشرنياكوف : يرجى منك بيان عدد محاربي الولايات المتحدة السابقين في فييت نام ، وعدد الذين وقعوا ضحية الحرب الكيميائية منهم .

جواب (عضو الاكاديمية أ. ف. فوكين)

اشترك في الحرب حوالي ٢ ٨٠٠ ٠٠٠ جندي عامل امريكي ككل . ووفقا للبيانات المنشورة في صحفنا وفي الصحف الامريكية ، وطبقا لما ذكره وفد المحاربين الامريكيين السابقين في فييت نام الذي زار فييت نام مؤخرا ، فان هذا الرقم يبلغ الآن قرابة ٤٠ ٠٠٠ فرد ولو انه سيزيد عن ذلك بالطبع .

سؤال (المجلة الدورية نوفوبي فريميا)

ما هو تقييم الاتحاد السوفياتي لقدرة البلدان الأخرى على شن حرب كيميائية : المانيا (جمهورية - الاتحادية) ، وايطاليا ، وفرنسا ، والمملكة المتحدة لبريطانيا ، واليابان ، وما مدى قدرة تلك البلدان على انتاج الأسلحة الكيمائية الخاصة بها ؟

جواب (اللواء أ. د. كونتسيفيتش)

بالطبع تشكل قدرة الولايات المتحدة على شن حرب كيمائية الخطر الرئيسي على السلم ، وهي القدرة التي تقوم بسد احتياجاتها حوالي ٩٠ شركة كيميائية حكومية وخاصة . وفي الوقت الحالي ، فان اجمالي الامدادات من المواد الكيميائية المتاحة للوزع يتراوح ، وفقا لمختلف تقديرات الاخصائيين الامريكيين ، ما بين ١٥٠ ٠٠٠ و ٣٠٠ ٠٠٠ طن ، كما أن عدد المقذوفات اللازمة لنشرها يبلغ حوالي ٣ ملايين . ويخطط البنتاغون لزيادة هذا الرقم في خلال السنوات القليلة

Digitized by UNOG Library

القادمة الى ٥ ملايين بتكلفة قدرها نحو ١٠ بلايين دولار . وربما لا تكون هناك حاجة للتعقيب على هذه الأرقام ، التي تشير الى قدرة الولايات المتحدة على شن حرب كيميائية واسعة النطاق بعيدة الأثر . أما فيما يتعلق بقدرة البلدان الأخرى ، فانني أود أن أوضح ان بريطانيا تمتلك امكانات علمية وتقنية كبيرة لاجراء البحوث في مجال المواد السامة الجديدة ؛ اذ كان البريطانيون هم أول من ولف بين المادتين السامتين VX و CS ؛ كما انهم طوّروا التكنولوجيا ونقلوها الى الولايات المتحدة لانتاجها والبحوث جارية في الوقت الحالي في بورثون داون على مواد جديدة عالية السمية. وبوسع الصناعة الكيميائية البريطانية ان تنتج ، في غضون فترة وجيزة ، المواد والمكونات السامة اللازمة للقذائف الثنائية العنصر . وفرنسا لديها اسلحتها الكيميائية واحتياطيها الذي يمكن حشده ، وفي استطاعتها الاحتفاظ بهذا الاحتياطي عند مستوى مناسب . ولدى جمهورية المانيا الاتحادية صناعة كيميائية متطورة قادرة على ان تكيف نفسها في وقت قصير ، لانتاج كل من المواد السامة ومكونات الأسلحة الثنائية العنصر . ولدى ايطاليا ، واليابان وحلفاء الولايات المتحدة الآخرين نفس القدرات . وقد اشتركت الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة على نطاق واسع في التعاون الدولي من أجل تطوير الأسلحة الكيميائية . فانظروا مثلا في الحالات التالية : قام مركز ستانفورد للبحوث الاستراتيجية في الولايات المتحدة ، بالتضافر مع اخصائيين من اسرائيل ، وجمهورية ألمانيا الاتحادية وبريطانيا باجراء تقييم لاحتمالات استحداث واستعمال الاسلحة الكيميائية في الثمانينات والتسعينات ؛ وتعكف جمهورية ألمانيا الاتحادية ، وفرنسا وبريطانيا ، والولايات المتحدة حاليا على اجراء تطوير مكثف للذخائر الكيميائية اللازمة ، لمنظومات الاطلاق بالرشق . وهذه أمثلة مقنعة بان الولايات المتحدة تحكم ربط حلفائها بعجلتها الحربية ، وتعزز قواتها الضاربة وقواتها الهجومية لشن حرب في أوروبا .

ن . ن . تشرينا كوف

طرحت وكالة أنباء رويتر والتليفزيون السويدي والصحيفة النرويجية " افتينبوستين " مجموعة من الأسئلة ، احدها ما يلي : " هل سيستحدث الاتحاد السوفياتي اسلحته الكيميائية ردا على برنامج الولايات المتحدة الجديد لاستحداث أسلحة ثنائية العنصر ؟

جواب (اللواء أ . د . كونتسيفيتش)

يضطلع افراد القوات المسلحة السوفياتية العاملون في مجال الحرب الكيميائية بمهمة وقائية ، فالقصد من وجودهم هو القيام بعملية استطلاع كيميائي لازالة الآثار التي يخلفها استعمال الاسلحة الكيميائية ، وهذا هو الغرض الرئيسي منهم . وفي الوقت الحالي تعنى قوات الحرب الكيميائية ، حيثما تكلف بمهام تعبوية ، بازالة الآثار التي يخلفها استعمال الاسلحة الكيميائية . وتدريب القوات المسلحة على تدابير الدفاع لمكافحة الأسلحة الكيميائية له ما يبرره تاريخيا . فقد تذكرون ان ألمانيا الفاشية استعملت اسلحة كيميائية خلال الحرب الوطنية الكبرى في منطقتي اوديسا وكيرش ، ولكن القوات السوفياتية كانت مستعدة بالتدابير الوقائية .

Digitized by UNOG Library

ى . ن . تشيرنياكوف

ثمة سؤال موجه من وكالة يونيتد برس انترناشيونال .

السؤال

"ما هو ردكم على تأكيد الولايات المتحدة بأن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية استعمل اسلحة كيميائية في افغانستان ، مما ادى الى مقتل ٣٠٠٠ شخص على الأقل ؟"

جواب (ى . ن . تشيرنياكوف)

اليكم ردنا : تلك أكذوبة من بدايتها الى نهايتها . وقد تكرر ذكرها مرارا وعلى نطاق واسع بالرغم من انه ليس لها أدنى أساس من الصحة . وهذا السبب وحده لا يجعلها تغدو أكذوبة . فهي تدعو الى السخرية بصفة خاصة في ضوء القيام - وهناك أدلة مدعمة بالوثائق على ذلك - باستعمال اسلحة كيميائية في افغانستان : تتألف من قنابل يدوية امريكية زود بها قطاع الفرق الذين تحركهم الولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى ضد الشعب الافغاني .

سؤال (مراسل صحيفة اكسلسيور ، المكسيك)

"انك تتكلم عن أوروبا ، أفلا يمكن ان تستعمل الأسلحة الكيميائية في امريكا الوسطى وحوض البحر الكاريبي" .

جواب (ى . ن . تشيرنياكوف)

لا أعتقد ان نيكاراغوا أو غيرها من البلدان في تلك المنطقة تعد العدة لاستعمال مثل هذه الاسلحة . فأنت نفسك تعرف مصدر التهديد الحقيقي باستعمالها .

سؤال (صحيفة ديلي وورلد)

اقترح الرفيق ل . أ . بريجينيف في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي تشكيل لجنة من العلماء المعروفين لاطلاع الناس على الحقائق المروعة التي ينطوي عليها نشوب حرب نووية . فهل يفكر العلماء السوفيات في التوجه الى علماء العالم ، ومن ضمنهم العلماء الامريكيون ، من أجل تشكيل لجنة تعنى ببحث خطر استعمال الاسلحة الكيميائية ؟

جواب (ى . ن . تشيرنياكوف)

لا أعتقد ان بامكاني الاجابة بالنيابة عن جميع العلماء ، بيد انهم مهتمون بلا شك بتفادي الكوارث والمعاناة الانسانية التي يتسبب فيها أي نوع من أنواع الاسلحة . فمهمتهم ليست قاصرة على موضوع الاسلحة النووية .

../..

Digitized by UNOG Library

عضو الاكاديمية ا . ف . فوكين :

اتيحت لي فرصة التكلم من رئيس لجنة الاطباء السوفيات ، الذين يعالجون ، بالاشتراك مع اطباء من الولايات المتحدة وبلدان أخرى ، مسائل تتعلق بالكفاح ضد التهديد الذري . اذ يجري هو ورئيس اكاديمية العلوم الطبية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية مناقشات في الوقت الحالي مع علماء من البلدان الأخرى بهدف تشكيل لجنة من العلماء المختصين . ومن الممكن ان تضم هذه اللجنة علماء من البلدان الاشتراكية ، والرأسمالية وبلدان العالم الثالث . وسيحيط هؤلاء العلماء اللثام عن حقيقة الحرب الذرية ، وعن نتائج استعمال اسلحة التدمير الشامل ، ومنها بلا شك الاسلحة الكيميائية . ومن الممكن ان يتقدموا ايضا بمقترحات بنّاءة تقبلها جميع الحكومات ، بغية القضاء على الخطر الذري . والعمل جار حاليا لتشكيل اللجنة .

- - - - -

Digitized by UNOG Library